Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خاضعاً لرباعي الأيدي لم تكن مشجعة. ونلح على أن ذلك كان أكثر ما صدم رجلنا في هذه المغامرة. فلو أنه كانت للقرد مزايا خاصة، أو كان من جنس نادر، ربما كان سيجد مبرراً للتعلق به؛ ولكن أن يجد حياته مرتبطة بقرد جبون عادي، يداعبه عمال ومروضو حديقة الحيوان، لأنه قرد مثل كل القرود الأخرى، فهو أمر ينطوي على إهانة عميقة.

وهكذا قام بوكس بأشياء ما كان ليصدق أنه قادر على الإقدام عليها. فبعد أربعة أيام من القراءة المعمقة لكل ما يمكن أن يكون قد قاله بريهم(*) حول القردة، وعدد مماثل من الليالي المترعة بالأحلام عن القرود والقرود والقرود، فقد بوكس آخر ما تبقى لديه من الرصانة في هذه القصة، وذهب في صباح اليوم الخامس لمقابلة صديق يواظب على التردد على المحافل الروحانية.

ـ أريد منك بطاقة توصية إلى دونيا ماريا.

استغرب الصديق الطلب، لأن بوكس كان يبدي ارتيابه دائماً بهذه الأمور، فتأمله بتمعن خشية أن يكون في طلبه سخرية. ولكنه اطمأن في الحال، لأن تعابير وجه شخص أمضى الليل كله يحلم بالقردة لا يمكن أن تكون عادية.

قال الصديق:

ـ ومتى تريدها؟

ـ حالاً.

ـ إذا لم يكن الأمر مستعجلاً فمن الأفضل الذهاب يوم الأحد؛ لأن انسياب...

(*) الاشارة هنا إلى ألفريد أدموند بريهم (١٨٢٩-١٨٨٤)، عالم طبيعي ألماني مشهور بمؤلفه "حياة الحيوانات" الذي بدأ بنشره سنة ١٨٦٤.